جامعة الزهراء (عليهاالسلام) للبنات
كلية التربية
قسم نهج البلاغة والتربية الاسلامية

محاضرات في المنطق

م.م حنان عيدان الزبيدي

الهيكلية العامة لمباحث المنطق

ينقسم البحث في علم المنطق إلى مبحثين رئيسيين، يمثلان العمود الفقري لهذا العلم:

١. مبحث التصورات: ويُطلق عليه اصطلاحاً "المُعرِّف".

٢. مبحث التصديقات: ويُطلق عليه اصطلاحاً "الحُجَّة".

المحاضرة الثانية

(معنى التصور والتصديق)

تارة تحصل في ذهن الانسان صورة معينة لشيء معين من دون أن يحكم عليها بشيء ، كما لو انطبقت صورة (الباب) أو (الشجرة) فى ذهنه ، وكما لو سمع بلفظة (جبل) أو (عالم)، وارتسمت لكل لفظة صورة معينة ومحددة في ذهنه وتارة أخرى تحصل هذه الصورة مصحوبة بحكم معين كما لو حضرت صورة النار) في الذهن وحكم عليها بأنها حارة أو محرقة أو بأنها ليست باردة فيقول (النارمحرقة) و (النار ليست باردة) .

وكما لو حضرت صورة (زيد) في ذهنه وحكم عليه بأنه عالم أو بأنه ليس نائماً بقوله (زيد عالم) و(زيد ليس نائماً).

فالنحو الأول من حضور الصورة في الذهن يسمى (تصوراً) .

والنحو الثاني من حضور الصورة في الذهن يسمى (تصديقاً) .

ولذا يمكن ان نعرف التصور بأنه :حضور صورة الشيء في الذهن من دون حكم و اذعان .

وقد يطلق على هذا النحو من التصور التصور الساذج) أو (التصور البسيط).

ويمكن ان نعرف التصديق بأنه :حضور صورة الشيء في الذهن مع الحكم والاذعان ...

فيفهم من هذا ان كل تصديق لابد أن ينطوي على تصور ، إذ لابد لنا وقبل أن نصدق بشيء من ان نتصور الطرفين ثم نحكم عليهما يأمر معين سلباً أو ايجاباً كما في مثال (النار محرفة) فأنا نتصور النار ونتصور الاحراق ثم تربط بينهما بنسبة تصديقية معينة وهي نسبة الاحراق الى النار .

وأما اذا قبل التصور المطلق) فهو يعني كلا المعنيين المتقدمين (أي التصور البسيط والتصور المصحوب بالحكم وينطبق عليهما . فتوجد عندنا في النتيجة ثلاثة مصطلحات :

١- التصور : وهو انطباع صورة الشيء في الذهن من دون حكم .

٢- التصديق : وهو تصور يستتبع الحكم .

التصور المطلق : وهو تصور عام ينطبق على تحوي التصور السابقين .

موارد التصور والتصديق

موارد التصور امور منها :

١ - المفردات : من اسم نحو (زيد) ، وفعل نحو (ضرب) ، وحرف نحو (عن) .

٢- المركبات الناقصة : من مضاف ومضاف اليه نحو (باب الدار) ، والشبيه بالمضاف نحو (يا طالعاً جبلاً) ، والموصول وصلته نحو (الذي جاء) ، والصفة والموصوف نحو (رجل عالم ، وكل واحد من طرفي الجملة الشرطية نحو (اذا جاءني زيد) .

٣-الانشاءات : من أمر نحو (إضرب) ، ونهي نحو (لا تكذب) ، وتمن نحو (ألا ليت الشباب يعود يوماً) ، واستفهام نحو (هل طلعت الشمس ؟) ، ونداء نحو (يازيد)، وتعجب نحو (ما أجمل السماء (!) ، وعقد كقول المرأة للرجل (زوجتك نفسي) ، وايقاع كقول الرجل لزوجته (أنت طالق) ، الى غير ذلك من الامور التي ليس لها تحقق بمعزل عن اللفظ وإنما يتحقق معناها نتيجة لصدور اللفظ من المتكلم .

٤- النسبة في الخبر : الذي لا يحصل للنفس التصديق به وإنما تبقى ازاءه في حالة وهم أو شك كما لو قيل إن أحد الاجرام السماوية مسكون) ، فهنا نشك بالأمر ولا تصدق به فنبقى في مجال التصوّر ولا نخرج الى حيز التصديق .

وأما التصديق فمورده الوحيد هو (الجمل الخبرية) التي يصح السكوت عليها مثال كقولك (مات زيد) مثلاً ، فاما أن يحكم الذهن بوقوع النسبة أو عدم وقوعها ، ففي . مات زيد) إما أن يحكم بموت زيد وهذا تصديق بالنسبة أو يحكم بعدم موته وهو تصديق بعدم النسبة .

وهذا الحكم إما أن يكون مع نفي الطرف الآخر قطعاً وهو ما يسمى بـ (اليقين) أو مع احتمال الطرف الآخر قليلاً وهو (الظن) .

وكلا هذين القسمين من التصديق ، لأن حالة الاذعان متوفرة فيهما .

وأما اذا تساوئ الطرفان ولم يترجح أحدهما على الآخر وهو ما يطلق عليه اسم (الشك) ، أو احتمل الذهن مضمون الخبر أو عدمه مع ترجيح الطرف المقابل وهو (الوهم) .. فان الأمر في هاتين الحالتين سوف يخرج عن محيط دائرة التصديق ويدخل في عداد (الجهل) ، إذ إن شرط التصديق هو الجزم والاذعان ، وفي هاتين الحالتين لا يوجد جزم أو اذعان .

المائز المعرفي بين التصور والتصديق

يتفرع العلم الحصولي لدى الإنسان إلى قسمين متمايزين:

التصوّر: هو حضور صورة الشيء في الذهن مجردةً من أي حكم، حيث لا يستتبع هذا الحضور نفياً أو إثباتاً.

التصديق: هو حضور صورة الشيء في الذهن مقترنةً بالحكم، مما يستلزم موقفاً عقلياً تجاه المعلوم.

الموارد التطبيقية للتصديق والتصور

تتباين موارد كل من التصديق والتصور من حيث السعة والضيق، وذلك على التفصيل الآتي:

١. موارد التصديق:

ينحصر مورد التصديق في نطاق واحد فقط، وهو "الجملة الخبرية"؛ ذلك أن الخبر هو الذي يصح أن يُحكم عليه وتتجه إليه عملية الاستدلال إثباتاً أو نفياً عند سماعه.

٢. موارد التصور:

تتعدد موارد التصور لتشمل أربعة مواضع، وهي:

أ-المفردات: وتتمثل في الألفاظ الإفرادية (مثل: كتاب، قلم، مدرسة)؛ فهذه المفردات، وإن حضرت صورها في الذهن، إلا أنها لا تستدعي حكماً، فتبقى في حيز التصور.

ب-المركب الناقص: وهو التركيب الذي لا يحسن السكوت عليه لعدم تمام الفائدة (مثل: "إذا جاء زيد")؛ فهو وإن كان مركباً وليس مفرداً، إلا أنه ناقص لا يتيح للذهن إمكانية الحكم عليه سلباً أو إيجاباً.

ج–الإنشاء: ويشمل الأساليب التي لا تحتمل الصدق والكذب (مثل: الأمر، الدعاء، التمني، الاستفهام، العقود، والإيقاعات). فهذه الموارد يمكن تصورها ذهنياً، ولكن لا يمكن إخضاعها للحكم التصديقي.

د–النسبة في الخبر الذي لا يحتمل التصديق: ويقصد بها الجمل الخبرية التي لا يقطع الذهن فيها بحكم (مثل قولنا: "المريخ مسكون"). فهذه القضية، رغم كونها خبراً، إلا أنها في مرحلة عدم القدرة على البتّ فيها نفياً أو إثباتاً، تظل مصنفة ضمن دائرة التصورات لا التصديقات.

(العلم والجهل)

يقسم العلم عادة الى قسمين :

١– العلم الحصولي : وهو العلم الذي يتوفر للانسان نتيجة ارتسام صور الاشياء في ذهنه ، كما لو علم بأن شيئاً أمامه أو علم بأن الشمس طالعة والنار محرقة وهكذا...

٢– العلم الحضوري : وهو العلم الذي يحضر فيه نفس المعلوم في نفس العالم، كما لو علم الانسان من نفسه بأنه جائع أو محب أو مبغض وهكذا ، أو كعلم الله تعالى بمخلوقاته ، فالعلم هنا لا يكون عن طريق ارتسام صورة ذهنية وإنما يحصل عن طريق حضور المعلوم بعينه ونفسه في ذات العالم .

والذي نبحثه في علم المنطق هو العلم الحصولي الذي يعني ارتام صورة لأن هذا النحو من العلم هو الذي يقبل الخطأ الاشياء في الذهن وانطباعها فيه ، وذلك ! والصواب ، فيبحث المنطق فيه لتجنب الوقوع في الخطأ ، بخلاف العلم الحضوري الذي لا يقبل الخطأ لكونه علماً وجدانياً .

والعلم الحصولي هذا هو الذي ينقسم الى تصور وتصديق كما مر بيانه .

ثم أن العلم الحصولي ينقسم الى قسمين رئيسيين :

١- العلم الضروري : وهو الذي يحصل للانسان من دون أن يتدبر ويفكر طويلاً ، بل يجد نفسه معتقداً به بالبداهة والارتجال كتصور مفهوم (الحرارة) و (البرودة) .. وغيرذلك من المعاني التصورية الواضحة ، وكالتصديق بأن الواحد نصف الاثنين) و (الكل أعظم من الجزء) .. إلى غير ذلك من الأمور التصديقية الواضحة .

٢-العلم النظري : وهو الذي يحتاج في حصوله الى تدير ونظر وفكر ، كتصورنا المفهوم (الروح) أو (العقل) .. أو غيرها من المفردات التي تحتاج الى تأمل ، وكتصديقنا سان الليل والنهار يحدثان نتيجة دوران الأرض حول نفسها) وأن (الفصول الأربعة حدث نتيجة دوران الأرض حول الشمس .. وهكذا.

ثم أن عدم العلم ممن له الاستعداد لاكتسابه يسمى (جهلاً) ، وهو على قسمين :

١- الجهل البسيط : وهو ان يجهل الانسان شيئاً وهو يعلم من نفسه بأنه جاهل به

٢- الجهل المركب : وهو ان يجهل الانسان شيئاً وهو لا يعلم بجهله ، بل يعتقد من أهل العلم، وهو أسوء وأهجن من سابقه ..

ماهية الدلالة وتعريفها

تُعرف الدلالة في المبحث المنطقي بأنها عملية انتقال الذهن من أمرٍ معلوم (الدال) إلى أمرٍ آخر (المدلول)؛ وذلك لوجود علاقة رابطة بينهما تقتضي هذا الانتقال.

أقسام الدلالة تتفرع الدلالة – بناءً على نوع العلاقة بين الدال والمدلول – إلى ثلاثة أقسام رئيسة:

١. الدلالة العقلية: وهي التي يتحقق فيها الانتقال الذهني نتيجة وجود "ملازمة ذاتية" بين الدال والمدلول، بحيث يمتنع انفكاكهما عقلاً. ومثال ذلك دلالة طلوع الشمس على وجود النهار، أو العكس؛ أي دلالة وجود النهار على طلوع الشمس.

٢. الدلالة الطبعية: وهي التي تنشأ فيها العلاقة بين الدال والمدلول عن مقتضى الطبع والسجية البشرية. ومثال ذلك دلالة احمرار الوجه على خجل صاحبه، أو دلالة اصفراره على الوجل والمرض.

٣. الدلالة الوضعية: وهي الدلالة التي تستند العلاقة فيها إلى الوضع والاصطلاح الذي تعارف عليه البشر وأوجدوه.

تفريعات الدلالة الوضعية وعلاقتها بالمنطق

تنقسم الدلالة الوضعية بدورها إلى قسمين:

دلالة وضعية غير لفظية كإشارات المرور وعلامات الطريق.

دلالة وضعية لفظية: وهي دلالة الألفاظ على معانيها الموضوعة لها.

ويتحدد موضوع علم المنطق واهتمامه بالدرجة الأولى في "الدلالة الوضعية اللفظية"؛ إذ تكمن الحاجة الماسة إلى الألفاظ لكونها الوسيلة للوصول إلى المعاني، والسبيل لإثبات القضايا والبرهنة عليها والاستدلال بها، مما يوجب البحث في تقسيمات هذه الألفاظ.